مبايعة النبات من المولدات ويدخل فيه قوله في الاجسام الانسانية والله انبتكم من الارض
فنبتم نباتا فجاء في ذكرهم بالانبات انه انبتهم ولم يؤكده بالمصدر وجاء في المصدر يعرفهم بانهم
نبتوا حين انبتهم فاوقع الاشتراك بينه وبينهم في الخلق نبته انه لولا استعدادهم للانبات ما
اثرت فيهم الاسماء فكان خروجهم بين الاسماء والاستعداد فللاسماء قوله انبتكم من الارض و
الاستعداد قوله نباتا لان نباتا مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انباتا
فانظر واما اعجب مساق القرآن وابرازه الحقايق فيه كيف يعلمنا الله في اخبار انه ما هي الامور
عليه فيعطي كل ذي حق حقه اذ لا يتعدى الاقتدار الالهي الا فيمن هو على استعداد التنوز فيه
ولا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا تنوز له في الواجب الوجود بنفسه ولا في المحال الوجود بضده
العليم الحكيم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات انبتها الله شجرة لا نجمة لانه قايم على ساق
وجعله شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من الاضداد والاضداد تطلب الخصام
والتشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملاء الاعلى واصل وجوده في العالم حكم الاسماء
الالهية المتقابلة في الحكم لا غير هذا مستندها الالهي قال تعالى في حق محمد انه قال ما كان
لي من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله فعلم ان للطبيعة فيهم اثرا كما ان للاركان
في اجسام المولدات اثرا فلما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا
لتحكم بينهم ليزول حكم التشاجر وجعل لهم اماما في الظاهر واحدا يرجع اليه امر الجميع لاقامة
الدين وامر عباده ان لا يتنازعوا ومن ظهر عليه ونازعه امرنا الله بقتله لما علم ان لمنازعته
تؤدي الى فساد في الدين الذي امرنا الله باقامته واصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فمن هناك ظهر اتخاذ الامام وان يكون واحدا في الزمان ظاهرا بالسيف فقد
يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابي بكر وغيره في وقته وقد لا يكون قطب الوقت فتكون
الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة
نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل يقع في ائمة الظاهر ولا يكون القطب
الاحد لا واقاسبب ظهوره في وقت وخفاء عنهم في وقت ان الله ما جعل احدا على كيونته
في مقام الخلافة وانما اعطاه الاهلية لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه بالسيف فما امر

مطلب كون الامام واحدا

فمن

فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا وباطنا لمن عينه وان اختار عدم الظهور لحكمة
يراها اخفاه الله فاقام عنه نايبا في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلا على
قدر ما يوفقه الله سبحانه ويكون حكمه وان كان جايرا حكم الامام العادل من نازعه قتل ولا
يقتل الا الآخر فانه المنازع وامرنا الله ان لا نخرج يدا من طاعة واخبرنا انه من عدل منهم فلهم
ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا وكما كان الانسان كما ذكرناه فهي اول انسان عن قرب شجرة
عينها له دون ساير الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة دون ساير الشجرات فيجب
ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة على نفسه ظهرا في وصيته لنا فرد ولا يتبع الهوى يعني هوى
نفسه فهو الشجرة التي نهى آدم ان يقربها اي لا تقارب موضع النزاع والخلاف فتؤثر فيك
نشاة جسدك الطبيعي العنصري يقول ذلك لنفسه الناطقة المدبرة فان بالمخالف امر
الله فيما امره به او نهاه عنه فقوله هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين الشجرة معينة ولما كانت
الامامة عرضا كما كانت الامانة عرضا والامامة امانة لذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم
يظهر بها بعضهم فنظر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر بهذا العين
ما جاز امام قط كما تراه الامامية في الامام المعصوم فانه من شرط الباطن ان يكون معصوما
وليس الظاهر ان كان غيره يكون مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامة
غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا شك عندنا وقد نبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما قررناه كله فنبه على العرض بفعله حيث لم يجبر احدا على ولاية بل ذكر
انه من تركها كان خيرا له وانها يوم القيمة حسرة وندامة الا لمن قام فيها بصورة العدل
نبه على عصمة من امر بها بقوله فمن اعطيها عن مسئلة وكل اليها ومن جاءته عن غير
مسئلة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال هنا اشارة الى الرضى بها والمحبة
لهذا المنصب فهو سايل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك ويجبن اهل الحل والعقد عليها ويرى
انه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس بها لما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم
له ذلك في الظاهر مقام الجبر الالهي بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلا ان الملك
الذي يسدده لا يامره الا بخير حتى القرين كما قال عليه السلام انه اعانه الله عليه فاسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)